

تفسير عام | سورة الفاتحة 3

خالد السبت

يسرا اخوانكم في الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبق ان يقدموا لكم هذه المادة وعلى اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فكنا نفسر - 00:00:00

البسملة وكان اخر ما وقفنا عليه هو معنى الرحمن ومعنى الرحيم وبقي ان اشير اشارات الى بعض الاثار التي يؤثرها اليمان بهذين الاسمين الكريمين. فاول ايثرها اليمان بهذه الاسماء في نفس المؤمن وفي قلبه ان يؤمن بما تظمنته هذه الاسماء - 00:00:20 من اوصاف الكمال التي دلت عليها فيؤمن بان الله عز وجل ذو رحمة وهي رحمة لا تشبه رحمة المخلوقين لا تماثلها. هي رحمة تليق بجلال الله عز وجل وعظمته. وهي رحمة واسعة وسعت كل - 00:00:50

شيء ثم ايضا يؤثر ذلك في قلب العبد اثرا اخرى كما نشاهد من اثار رحمة الله الله عز وجل الناشئة عنها فيما حولنا فارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام انما هو اثر من اثار هذه الرحمة. وانزال الكتب اثر من اثارها. وامهال الخلق - 00:01:10

اثر من اثار الرحمة والا فان الله عز وجل لو يؤخذ الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة فهو يمهلهم. وكذلك ايضا يهدى لهم ويوفقهم. فلولا رحمة الله عز وجل ما اهتدى احد. وما نجى احد وبرحمته تبارك وتعالى ان سخر بعضهم لبعض - 00:01:35 وذلك ان فاوت بينهم في القدر وفاوت بينهم في الغنى وفاوت بينهم في الصحة والمرض ليتخدوا لبعضهم بعضا سخريا فتقوم حياتهم وتتكامل بحيث يقوى بعضهم بشؤون بعض وتتكامل مصالحهم بهذا الاعتبار - 00:02:01

فهذا يقوم بهذه المهن وهذا يدفع المال. وهذا يقوم بتلك الصنائع ويأخذ المال فيتبادلون مصالحهم وتقوم حياتهم على استقامة ووئام وهذا من رحمته تبارك وتعالى ومن رحمته ان خلق لهم من انفسهم ازواجا ليسكنوا اليها وجعل بينهم مودة ورحمة - 00:02:24

ومن رحمته ان جعل بينهم الرحمة يتراحمون بها فتعطف الام على ولدها والوحش على صغارها فتحصد التربية والتنشئة ويبقى الجنس البشري. ولو نزعت هذه الرحمة من قلوب الخلائق لو نزعت الرحمة من قلوب الاباء والامهات - 00:02:49

امهات لما صبروا على تربية اولادهم وتنشئتهم ولا ما انفقوا عليهم نفائس الاموال ولا ما اتبعوا انفسهم في سبيل استباقائهم وفي سبيل حفظهم ورعايتهم. ومن اثار هذه الرحمة ايضا التي نشاهدتها ان - 00:03:09

تابع الله عز وجل علينا الارزاق ولولا ذلك لهلك الخلق ومن اثار رحمته تبارك وتعالى ان سخر لنا ما في هذا الكون من اجل ان فتقوم حياة الناس بسبب هذا التسخير فسخر لهم الدواب التي ينتقلون عليها وسخر لهم البحر لتجري الفلك فيه - 00:03:29

امر الله عز وجل وسخر لهم الوان المعادن وسخر لهم امورا اخرى كثيرة تفوق الحصر فهذا من رحمته ولطفه بنا ومن لطفه ورحمته تبارك وتعالى انه ينقلنا من طور الى طور - 00:03:55

ونحن في بطون امهاتنا فالام لاهية سارحة لا تدرى ماذا يصنع في بطنها والله عز وجل يكون هذا الجنين اقوله من غير حاجة الى شق بطنه او ادخالها في عيادة ولو اجتمع الخلق على ان ينقلوه من طور الى طور لما استطاعوا - 00:04:12

ثم من رحمته تبارك وتعالى انه لم يكلفنا ما لم نطيق وانما كلفنا بحسب طوتنا وبحسب قدرنا فهو ارحم بنا من انفسنا فكلفنا امورا تحصل بها لذة وسعادة اذا - 00:04:32

خالط اليمان قلب العبد. ويكتفي من رحمته تبارك وتعالى ان يدخلنا الجنة. مع ان العبد انما يهتدى بهداية الله عز وجل له. ولا يعمل شيئا من الاعمال الصالحة الا بتوفيق الله عز وجل له. ومع ذلك - 00:04:52

ان الله عز وجل يدخله الجنة ويغفر له الذنب ويفتح له باب التوبة ويجعل الطريق امامه ممهدا من اجل ان يرجع الى الله عز وجل

بعد شروده وبعد معصيته وبعد تمرده. ويکفي في الدلالة على - 00:05:12

هذا المعنى ان اولئك الذين نسبوا لله عز وجل الصاحبة والولد وهو جرم عظيم يکفي في بيان رحمة الله عز وجل خلقه انه يقول لهم على سبيل التلطف. افلا يتوبون الى الله ويستغفرون له؟ والله غفور رحيم. يعرض عليهم التوبة - 00:05:32

ويفتح الطريق امامهم بالطف اسلوب كل ذلك من رحمته تبارك وتعالى. ويقول للمكثرين من الذنوب والمعاصي والجرائم. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فكيف بمن لم يکثر من الذنوب؟ فهذه كلها اثار لرحمته تبارك - 00:05:52

وتعالى فھذا يستوجب امرا اخر وهو من هذه الاثار. ان العبد يقبل على الله عز وجل بكليته ويبادر توبه وبالاعمال الصالحة. واذا كثرت ذنوبه فليعلم ان رحمة الله عز وجل اوسع. كما قال الله عز وجل - 00:06:18

ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. وقالوا رحمتي وسعت كل شيء. فهي شاملة لاهل العالم السفلي والعالم العلوي ولا ينفك منها مخلوق بحال من الاحوال. فإذا عرف العبد هذا وتذكر قوله قل يا عبادي الذين اسروا - 00:06:40

على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله فانه يبادر الى التوبة ولا يكون للقنوط محل في قلبه وانما يعلم ان باب التوبة مفتوح وان الله عز وجل يقبل من التائبين ومن المنيبين مهما عظمت ذنوبهم فالیأس - 00:07:00

من رحمة الله عز وجل امر يسخط الله تبارك وتعالى. وهو من سوء ظن العبد بربه. من قنط من رحمة الله عز وجل فهو لم يعرف الله عز وجل المعرفة الصحيحة اللائقة وهو من جملة من قال الله عز وجل عنهم يظنون بالله غير الحق - 00:07:20

ظن الجاهلية الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء فالله لا يحب القاطنين الذين يقطنون من رحمته او الذين يضيقون على الناس هذه الرحمة وتعرفون خبر ذلك الرجل الذي قتل تسعا وتسعين نفسها. وماذا كان امره وما انتهى اليه وما انتهى - 00:07:40

اليه خبره فالله عز وجل يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم ابى من بعده واصلح فانه غفور رحيم. بل اخبرنا تبارك وتعالى انه استوى على اوسع المخلوقات باوسع - 00:08:03

الاواعصف كما قال الرحمن على العرش استوى. فاستوى على اوسع مخلوق واعظم مخلوق وهو العرش. استوى عليه باوسع الاوصاف وهي الرحمة التي وسعت كل شيء. فمن تأمل هذه المعاني اشرح صدره وازداد اقباله - 00:08:23

على الله تبارك وتعالى ولا يفعل فعل الجاهلين. الذين يفترون بفهم هذا المعنى منفردا من غير النظر الى المعنى الآخر وهو ان الله يمهل ولا يهمل وانه شديد العقاب وانه لا تطاق سطوه سبحانه وتعالى - 00:08:43

وانما يتوب العبد من الذنوب ويقبل على الله عز وجل ويعلم ان ربه لا يتعاظمه ذنب ومهما كثرت ذنوبك اقبل على الله عز وجل وتب اليه وهو سبحانه وتعالى يتقبل توبتك ويغفر ذنبك وان كان عظيما. الشرك بالله عز وجل - 00:09:01

هو اعظم جرم وقع على وجه الارض. ومع ذلك من تاب من شركه تاب الله عز وجل عليه. وبدل السيئات حسنات واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان عامتهم ممن كانوا يعبدون غير الله عز وجل ثم صاروا خيار الخلق ورؤوس الخلق - 00:09:21

وصاروا من المنزلة عند الله عز وجل ما ما تعرفون. وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله الخلق كتب في كتاب وهو يكتب على نفسه فهو عنده فوق - 00:09:41

حرف ان رحمتي تغلب غضبي. ان رحمتي تغلب غضبي. ولو كان غضبه يغلب رحمته لم يبقى منا احد. لم يبقى من المخلوقين احد واخرج مسلم ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم المؤمن - 00:10:01

ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد. ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد وهذا هو الميزان ان يلتفت العبد الى هذا فمن وقعت له ذنوب كثيرة واراد ان يقبل ويتب - 00:10:21

فعليه ان ينظر الى جانب الرحمة وسعة الرحمة ومن كانت عنده حسنات فوقع في قلبه شيء من العجب ولربما ادى على ربه بهذه الحسنات فلينظر الى عقوبة الله عز وجل والامور التي تخوفه منه - 00:10:41

وهكذا المفترط الذي لا يرعوي ولا يتوب ولا يفكر في التوبة عليه ان ينظر بنصوص الوعيد التي تدل على انتقام الله عز وجل من

انتقم منهم. وقد ثبت في الصحيحين ايضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه كذلك - [00:11:01](#)

ان مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مئة رحمة. هذه الرحمة المخلوقة وفي رواية كل رحمة طباق ما بين السماء والارض. فامسك عنده تسعوا وتسعين رحمة. وارسل في خلقه - [00:11:21](#)

قه كلهم رحمة واحدة. وفي رواية ان لله مئة رحمة. انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانسان والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وفي رواية حتى - [00:11:41](#)

ارفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه. واخر تسعوا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم قيامة وثبت في الصحيحين ايضاً من حديث عمر في قصة المرأة في سبي او طاس التي جاءت بين السبي كانها تبحث - [00:12:01](#)

وعن شيء فقدته فلقيت غلاماً فاخذته والصقته بطنها وارضعته والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر فقال لاصحابه اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ قالوا لا والله وهي تقدر على الا اطڑھ. فقال - [00:12:21](#)

قول الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده من هذه بولدها. بعد ذلك اقول هذه الآية او بسمة باسم الله الرحمن الرحيم. نلاحظ انه قدم اسم الله. ثم ثنى بالرحمن. ثم - [00:12:41](#)

بالرحيم. فلماذا رتبت هذا الترتيب؟ وكذلك في سورة الفاتحة. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لماذا رتبها؟ لماذا رتبها هذا الترتيب؟ فيقال او يمكن ان قال بانه قدم اسمه الاعظم وهو الله لامر الذي ذكرته قبل وهو ما يتضمنه هذا الاسم الكريم - [00:13:02](#)

من المعاني التي ترجع اليها جميع الصفات جميع الصفات صفات الكمال لله عز وجل كذلك ايضاً ان جميع الاسماء الحسنى ترجع اليه باللفظ من حيث انها تعطف عليه دائمًا ولا يعطى - [00:13:32](#)

على شيء منها هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدس السلام المؤمن. ما يقول الملك القدس سلام الله المؤمن المهيمن فهي تعود اليه دائمًا من جهة اللفظ. ثم تأمل في هذا الاسم الكريم الله الذي يتضمن صفة الالوهية. فهي - [00:13:52](#)

صفة لا تصلح للمخلوق بحال من الاحوال مهما عظم قدره وعلت مرتبته فالالوهية لا مع العبد المربوب المخلوق الضعيف العاجز فلا يصلح للمخلوق شيء من معاني الالوهية وهي ثم اذا نظرت الى هذا الاسم الكريم الله فانه ايضاً لا يصلح للمخلوق بحال من الاحوال ان يسمى به فحق لهذا الاسم - [00:14:12](#)

ان يقدم على غيره. فيقال الله الرحمن الرحيم. ثم ثنى بالرحمن. ويمكن ان يقال ببيان وجه ذلك هو ان الرحمن اسم يختص بالله عز وجل. لا يصلح لغيره فلا يسمى المخلوق بالرحمن - [00:14:42](#)

ولكن من جهة المعنى فان الرحمن يتضمن صفة الرحمة وصفة الرحمة يمكن ان تضاف الى المخلوق ويكون له ومن هذه الصفة بحسب ما يليق به. فالخالق له ما يليق به من الرحمة. والمخلوق له ما يليق به منها. فالرحمة - [00:15:02](#)

تضاف الى المخلوق بينما الالوهية لا تضاف الى المخلوق فصار الفرق من هذه الجهة بين الله وبين الرحمن ان الله لا يصلح للمخلوق هذا الاسم لا لفظاً لا من جهة - [00:15:22](#)

تسمية المجردة ولا من جهة المعنى فالمعنى لا يصلح اطلاقاً للمخلوقين الالوهية واما الرحمن فانه لا يصلح المخلوق من باب اللفظ التسمية ولكنه يصلح له من الرحمة من معناه بحسب ما يليق بالعبد المربوب - [00:15:37](#)

قلوب هكذا يقال ثم الرحيم فان هذا الاسم يسمى به المخلوق ويوصف به فيكون للمخلوق نصيب منه في اللفظ والتسمية ونصيب ايضاً من جهة المعنى والاتصال. فيقال فلان رحيم ويقال ذلك على جهة التسمية - [00:15:57](#)

ويقال ايضاً فلان يرحم. فلان يرحم الضعفاء. فلان موصوف بالرحمة. وما شابه ذلك. فلربما كان ذلك هو سبب تأخيره ثالثاً. والله تعالى اعلم. بعد ذلك انتقل الى مسألة اخرى وهي هل البسمة آية من - [00:16:17](#)

سورة الفاتحة او انها آية من كل سورة عدا براءة او ان البسمة آية مستقلة فصل بين السور او انها جزء من آية وليس آية مستقلة. بعض اهل العلم يقولون ليست بآية وانما هي بعض - [00:16:37](#)

من اية في سورة النحل وهي قوله تبارك وتعالى عن ملكة سبا في الكتاب الذي جاءها انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم . فيقولون هي بهذا الاعتبار من القرآن. جزء من اية . وتنكتب بين - 00:16:57

الصور للاستفتاح والابتداء والتبرك والفصل بين السور لا باعتبار انها اية من القرآن وهذا الذي عليه قراء المدينة والبصرة والشام وبه قال مالك والوازاعي ونسب الى ابي حنيفة والى بعض اصحابه وهو قول في مذهب الامام احمد رحمة الله واختاره طائفة وانكره بعض اهل العلم كشيخ الاسلام - 00:17:17

ابن تيمية رحمة الله وذهب بعضهم الى انها اية من الفاتحة فقط وهذا الذي عليه عامۃ القراء والفقهاء من اهل مکة والکوفة وهو مذهب الشافعی المشهور . وبه قال جماعة من السلف کسعید بن جبیر وهو رواية اخري عن الامام احمد - 00:17:47

قال اسحاق بن راهوية وقال به ايضا ابو عبید القاسم ابن سلام والزهري وعطاء وغير هؤلاء وذهب بعضهم الى انها اية او بعض اية من كل سورة سوى براءة وهذا منقول عن قراء مکة وبعض - 00:18:07

قراء الكوفة وبعض فقهائهم انها اية او بعض اية من كل سورة سوى براءة يعني انها في عداد اية سورة ونقل ذلك ايضا عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم ونقل ايضا عن جماعة من - 00:18:27

السلف کمکحول وطاووس وهو قول ايضا في مذهب الشافعی وهو رواية ايضا ثالثة في مذهب الامام احمد وبه قال ايضا جماعة من فقهاء الانصار رحمة الله تعالى . وذهب بعضهم الى انها اية مستقلة - 00:18:47

من القرآن ليست محسوبة ضمن السورة انها اية مستقلة وليس جزءا من اية الا في سورة النمل فهي اية مستقلة فصل بين السور فهي تنزل مع كل سورة للفصل . لا انها اية منها وهذا قال به احمد وابن - 00:19:07

مبارک ومحمد ابن الحسن صاحب ابي حنيفة وداود الظاهري وكثير المفسرين ابن جریر الطبری وامام الائمه ابن وابن قدامة المقدسي صاحب المغني ورجحه شیخ الاسلام ابن تیمية رحمة الله انها اية مستقلة - 00:19:27

انزل مع كل سورة للفصل بين السور لكنها ليست في عداد اي السورة . وعلى كل حال لو ان قائلها جمع بين الاقوال فقال ان البسمة ثبت في بعض القراءات انها اية من الفاتحة وثبت في بعض القراءات الاخرى - 00:19:47

اقرأ انها اية من كل سورة عدا براءة . وثبت في بعض القراءات انها ليست اية لا من الفاتحة ولا من غيرها من السور لو قال قائل ذلك ونظر هذا النظر وقال كل هذه القراءات حق ثابتة صحيحة من عند الله عز وجل - 00:20:07

يجوز ان يقرأ الانسان بكل واحدة من هذه القراءات الثابتة المتواترة الصحيحة . وبالتالي فمن قرأ بقراءة احد من القراء الذين تصح قراءتهم من قرأ بقراءته التي تكون البسمة اية فيها - 00:20:27

الفاتحة فلا ينبغي له ان يسقطها . ومن قرأ بقراءة قارئ الفاتحة عنده اية من كل سورة فانه لا يسقطها في بداية السور وهكذا اذا قرأت الموعذات مثلا وقل هو الله احد بعد صلاة المغرب - 00:20:47

مثلا فهل نبسم فيما بينها ؟ نقول اذا قرأت بقراءة قارئ يبسم فانك تبسم . واذا قرأت بقراءة اخرى فلا بأس من اسقاط البسمة . وهكذا الفاتحة اذا قلنا انها اية من الفاتحة فمعنى ذلك ان من اسقطها اسقط اية من الفاتحة - 00:21:07

تصح صلاته . واذا قلنا انها ليست باية من الفاتحة فمعنى ذلك ان الصلاة صحيحة . من دونها ولكن هذا التفصیل الذي ذكرته فيه الاقوال فمن قرأ بقراءة البسمة اية فيها من الفاتحة بسم والا فان له ان يسقطها وهذا الذي اشار اليه - 00:21:27

صاحب مراقي ال سعود بقوله وبعضهم الى القراءة نظر وذاك للوافق رأي معتبر يعني انه يجمع الاقوال ان ننظر الى قراءة قراءة القارئ ولهذا تلاحظون ان الشافعی رحمة الله وهو من اهل مکة واخذ قراءة اهل مکة وهي قراءة ابن کثیر اهل مکة - 00:21:47

البسمة اية عندهم من سورة الفاتحة ولهذا المشهور في مذهب الشافعی ان البسمة اية اية من الفاتحة باي اعتبار ان الشافعی رحمة الله كان يقرأ بقراءة ابن کثیر . وهي قراءة اهل مکة . وهكذا ينبغي ان يقال والله تعالى - 00:22:07

اعلم ويؤخذ من افتتاح المصاھف او افتتاح السور او افتتاح سورة الفاتحة بالبسمة مشروعية افتتاح الرسائل والخطب او الكتب بالبسمة ولا اعني خطبة الجمعة . فإذا اراد ان يلقي الانسان كلمة فانه يجب بالبسمة . اذا اراد ان يؤلف كتابا فانه يجب بالبسمة . وهذا

بالبسمة في الرسائل والكتب. واما حديث كل امر لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر فانه لا يصح. لكن من اين نأخذ هذه المشروعية بان السور مفتتحة بالبسمة وكذلك كتب النبي صلى الله عليه وسلم الرسائل التي كان يرسلها كان - 00:22:57 يفتح ذلك بالبسمة. ففيه اسوة في ذلك. وهذا نهاية الكلام على البسمة. بعد ذلك وقبل ان ابدأ بسورة الفاتحة لا بأس ان ابين المراد بالسورة. سورة الفاتحة. واذكر على سبيل اللحاد - 00:23:17

الكلام على الاية. ما معنى الاية؟ فالسورة فيها لغتان صحيحتان. لا حرج عليك ولا بأس بايهما نطقت فلك ان تقول بالهمس ثورة ثورة ولنك ان تقول سورة بالتسهيل من غير - 00:23:37

همس فهذا كله صحيح. فاذا قلت ثورة جمعتها على سور. تقول سور القرآن. قرأت من القرآن وقرأت سور القرآن هذا كله صحيح. فهي بالهمز من اسرار الشيء ويقال التأثر فاسأرت بمعنى افظلت الشور هو البقية من الشيء تقول هذا شور - 00:23:57 من الطعام هذا ثور فلان يعني بقية الطعام التي بقيت منه فيقال له سور فالبقية فالسورة كأنها بهذا الاعتبار قطعة وجزء من كتاب الله عز وجل فهي بعض منه اما من غير همس بالتسهيل تقول سورة فتجمع بهذا الاعتبار على سور وتجمع ايضا على سورات - 00:24:27 ثورات ثورات واصل السين والواو والراء سورة اصلها يدور على معانٍ محددة. واذا ظبطت هذه المعانٍ وتأملتها عرفت من اين قال العلماء رحمة الله؟ من اين؟ قالوا ان معنى السورة هو كذا او كذا او كذا او كذا. فالسورة تدور على معنى الاحاطة. ومنه سور سور البلد - 00:24:57

والثوار الذي يكون على المعصم او على الساعد السوار والسير الذي يربط ايضا على الساعد او يربط على الوسط وكذلك الذي يكون في الالة. يقال له سير باعتبار انه باعتبار معنى الاحاطة وهكذا - 00:25:27

فيها هذا المعنى وفيها معنى الارتفاع سور البلد فيه معنى الارتفاع السور ليس منخفضا وانما هو مرتفع لحماية البلد وفيه ايضا معنى العلو والارتفاع ومن الارتفاع والعلو او العلوي يا اخوان - 00:25:47

اذا قلنا من الارتفاع فهي بمعنى المنزلة هي منزلة شريفة من القرآن لشرف منزلتها لعلو قدرها لرفعتها كما قال الشاعر المتر ان الله اعطاك سورة يعني منزلة يمدح هذا الملك يقول الله اعطاك مرتبة ومنزلة ترى كل ملك دونها يتذبذب وهذه هي المنزلة فلعظم منزلة - 00:26:07

لرفعتها لدرجتها السامية في كتاب الله عز وجل. قيل لها سورة بهذا الاعتبار. ومن الاحاطة يكون ذلك باعتبار انها تحيط بالآيات التي تضمنتها وايضا فيها معنى القوة ومنه يقال ثورة الغضب ويقال ثورة الاسد وثورة الشجاع وثورة المقاتل - 00:26:37

ثورة الشراب يعني المسکر الخمر ثورة الشراب اي شدته التي تؤثر الاسكار قوة السورة بهذا الاعتبار يمكن ان يقال بانها اعظم من قوة الآية او لمنعتها لانها من كلام الله عز وجل. وكذلك تأتي - 00:27:04

في هذه اللفظة المكونة من السين والواو والراء تأتي بمعنى الجماعة ومنه قولهم سور من الابل اي جماعة من الابل لانها تشتمل على جماعة الآيات. وتأتي بمعنى الابانة باعتبار انها مستقلة عن غيرها. وتأتي بمعنى - 00:27:24

التمام باعتبار انها تامة من جهة اهلها مستقلة عن غيرها ومن جهة اهلها مشتملة على اكمل على المعاني فليس فيها نقص بوجه من الوجوه. وعلى كل حال يمكن ان نقول معنى السورة التي نردد دائما هذه اللفظة - 00:27:44

ولربما لم نقف عند معناها نقول السورة هي قرآن يشتمل على اي ذوات فاتحة وخاتمة. السور ذات وختامة لها اول ولها اخر اقلها ثلاث بالاستقراء اقلها ثلاثة او يقال هي طائفة مستقلة من - 00:28:04

آيات القرآن ذات مطلع ومقطع. هذه هي السورة. واما الآية فهي في كلام العرب تأتي بعدة معانٍ تأتي بمعنى الجماعة الجماعة يقال كما قال برج ابن مسهر خرجنا من النقبين لا حي مثلنا - 00:28:24

نجزي اللقاح المطافي بآياتنا يعني بجماعتنا خرجنا بجماعتنا وتقول جاء القوم بآياتهم يعني بجماعتهم جاؤوا جميعا وبهذا الاعتبار الآية لاستعمال الحروف والكلمات التي تتكون منها هذه الآية وتأتي الآية بمعنى الشيء العجيب لما فيها من العجائب من العبر والاحكام

والامثال وما الى ذلك. وكل اية هي عجب في نظمها واسلوبها ومعاناتها واحكامها وهذا معنى معروف في كلام العرب ان الاية تأتي بمعنى الشيء العجيب العجب ومنه قوله اية في الجمال ليس له في - 00:29:14

شبه وماله من نظير اية في الجمال يعني انه عجب في الجمال تقول فلان اية في الذكاء اي عجب في الذكاء شيء اية في الذكاء وتقول فلان اية في الحرص على الخير والطاعة والمعروف وما الى ذلك بمعنى انه عجب في ذلك - 00:29:34

وتأتي الاية بمعنى العالمة في كلام العرب ايضا ومنه قول الشاعر يتغنى بمحبوبته يقول اذا طلعت شمس سلمي فاية تسليمي عليك طلوعها. يقول كل ما رأيت الشمس طالعة فمعناها اني اسلم عليك في هذه الساعة - 00:29:54

كل ما رأيتها طالعة فردي السلام. يقول اذا طلعت شمس النهار فسلمي. فاية تسليمي عليك طلوعها. اية تسليمي بمعنى عالمة تسليمي عليك فصار بمعنى العالمة. وباي اعتبار كانت الاية بمعنى العالمة باعتبار انها - 00:30:14

دامة على صدق من جاء بها وهو الرسول صلى الله عليه وسلم. وانها من كلام الله عز وجل وليس من كلام البشر. فقيل لها اية. وكذلك ايضا هي عالمة باعتبار انها منقطعة. عما قبلها وعما بعدها بحيث انها تشکل - 00:30:34

وحدة مستقلة تكون من نظائرها السورة. وان كان لها نوع اتصال بالالية التي قبلها والتي بعدها من جهة المناسبة كما هو معروف لكنها تعتبر مستقلة هذا اول الاية وهذا اخر الاية وهكذا او لانها عالمة باعتبار انها تدل - 00:30:54

لان هي من يستدل به على غيره تدل على ما تضمنته من الاحكام والمعاني. كيف نعرف هذه الاحكام؟ من خلال هذه الايات. واما معناها في الاصطلاح فيمكن ان يقال هي قرآن مركب من جمل. ولو تقديرنا ذو مبدأ ومقطع مندرج - 00:31:14

في سورة او نقول هي طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها ليس لها شبه بما سواها. ويمكن ان يقال هي من كلام الله عز وجل ذات بداية ونهاية مستقلة تندرج تحت سورة او نقول مقدار من القرآن مركب ولو تقدير - 00:31:34

او الحالا كل هذه المعاني متقاربة ولا اشكال فيها. ومعنى تقديرنا مثل مدحامتان هي اية. التقدير في وصف جنتين مدحامتان هما مدحامتان ومثل والفجر يعني اقسم بالفجر اقسم بالفجر - 00:31:54

والحالا اي ان فواتح السور تكون ملحقة بما سبق من جهة الحكم الحروف المقاطعة الفواتح السور. هذا الكلام على معنى الاية ومعنى السورة. بعد ذلك انتقل الى سورة الفاتحة. الفاتحة اولا - 00:32:14

تحذثوا عن اسمائها فلها اسماء كثيرة اكتفي ببعض منها مما دل عليه دليل صحيح والسوره كما هو معروف تارة يكون لها اثم باعتبار لفظة فيها كسورة البقرة. ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. سورة دخان - 00:32:34

لقوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين وهكذا وتارة باعتبار ابتداء سورة مثل ما نقول سورة الحمد الحمد لله رب العالمين سورة تبارك تبارك الذي بيده الملك وتارة تكون باعتبار - 00:32:54

الذى تضمنته كما نقول سورة الاخلاص باعتبار انها تتحدث عن قضية الاخلاص مع ان كلمة الاخلاص لا توجد في شيء من صاد هذه السورة. سورة الفاتحة لها عدة اسماء. من هذه الاسماء فاتحة الكتاب. يدل على ذلك الحديث الذي اخرجه الشيخان - 00:33:14

البخاري ومسلم من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا صلاة من لم يقرأ بفاتحة الكتاب فهذا نص من كلام النبي صلى الله عليه وسلم على هذه التسمية. وسميت فاتحة الكتاب لانها - 00:33:34

تفتح بها المصاحف خطأ وتلاوة وتفتح بها القراءة في الصلاة. وتسمى ام القرآن كما في حديث ابي هريرة المخرج في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هي ام القرآن يعني الفاتحة وهي السبع المثانى وهي القرآن العظيم - 00:33:54

وفي حديثه الآخر من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداع. رواه مسلم. خداع يعني غير تمام. ناقصة وسميت بذلك سميت بام القرآن لانها متقدمة على غيرها من السور في القراءة والكتابة - 00:34:14

ايضا وهي اصله وابتدائه ولانها اشتملت على جميع معانيه والعرب تسمى كل جامع لغيره تسميه اما وكل مقدم على غيره عند العرب يقولون له ذلك. فالجلدة التي تجمع الدماغ. يقال لها - 00:34:34

ام الرأف وام الدماغ ومنه الاصابة المعروفة التي يذكرها الفقهاء في كتب الفقه في الكلام على الشجاج و القصاص في الجروح وما الى ذلك. يقولون المأمومة وهي الظربة النافذة على الرأس التي تصل الى ام - [00:34:54](#)

الدماغ وهكذا العرب تسمى اللواء لواء الجيش العلم الذي يجتمع حوله الجندي ويحتفون به يقولون له اما ومنه قول ذي الرمة واسمر قواما يعني الرمح الذي يحمل اللواء اسمر في لونه - [00:35:14](#)

واثمر قواما اذا نام صحبي خفيف الثياب لا تواري له اجراء. على رأسه ام لنا نقتدي بها جماع امور لا نعاصي لها امرا. اذا نزلت قيل انزلوا. واذا غدت ذات بربزق ننال بها صخرا - [00:35:34](#)

هذه هي اللواء الذي يمشون خلفه ويجتمعون عليه واذا وقف تووقفوا اذا تحرك تحركوا اذا رکز وغرز في مكان نزلوا حوله ومنه قول الاخر وهو ابو محمد التميمي اذا كانت الخمسون امك لم يكن لدائك الا ان تموت طبيب. يقول اذا بلغت الخمسين - [00:35:54](#)

ادواشك ليس لها علاج الا الموت لانه لا حيلة بك قد ضعفت قواك وانهارت اركانك بسبب الضعف البشري الذي يعتري الانسان حينما يفارق سن الشباب. اذا كانت الخمسون امك لم يكن لدائك الا ان تموت طبيب. لأن الخمسين - [00:36:14](#)

جامعة لما دونها من العدد. فقيل لها ذلك. الاسم الثالث السبع المثاني. يدل عليه حديث ابي سعيد ابن المعلى رضي الله تعالى عنه وحديث ابي بن كعب وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم جميعا وسيأتي ان شاء الله. وقيل لها - [00:36:34](#)

السبعين المثاني لانها سبع سبع ايات. وقيل لها مثاني لانها تثنى قراءتها في كل صلاة. تثنى اي تقرأ مرة مررت في كل ركعة لزوما او لانها على قول بعض اهل العلم وهذا فيه نظر لانها نزلت مرتين اي انه سني نزولها - [00:36:54](#)

غير صحيح ويحتاجون عليه بالحديث الذي اخرجه الامام مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم لاما جاءه جبريل فسمع فرفع رأسه فقال هذا باب فتح من السماء لم يفتح قبل قط. وهذا ملك نزل من السماء لم ينزل قبل قط. فقال ابشر - [00:37:14](#)

بنورين اوتيتهما فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة. فهذا كان في المدينة وسورة الفاتحة كانت نازلة في مكة. وتقرأ في مكة في الصلاة فقالوا اذا هي نزلت مرتين وهذا لا دليل فيه اذ ان ذلك يدل فقط على ان الملك جاء بالبشرة والبشرة تكون على امر - [00:37:34](#)

مستقبل كما تكون على امر ايضا يقع في الحال مضارع وتكون على امر ايضا وقع في الماضي. وعلى كل حال لعلها سميت بالمثاني لانها تثنى في الصلاة او لأن الله استثنى لها هذه الامة لانه لم ينزل على احد من اهل - [00:37:54](#)

الكتب مثلها كما في حديث ابي رضي الله تعالى عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذى نفسي بيده ما نزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في القرآن مثلها. فاستثنى لها الله عز وجل لهذه الامة. او لانها مشتملة - [00:38:14](#) على الثناء لانها حمد وثناء على الله وتمجيد. فالحمد هو اظافة اوصاف الكمال الى المحمود كما سيأتي والثناء هو اعادة ذلك ثانية. والتتنفيذ هو اعادته ثالثا. فهي سورة مشتملة على الثناء على [00:38:34](#)

جل جلاله او لانها مشتملة على جميع معاني القرآن كما سيأتي اياضاه. والقرآن مثاني كما قال الله عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني فهو مثاني باعتبار انه يشتمل على الثناء على الله او باعتبار - [00:38:54](#)

ما فيه من تسمية القصص والاحكام والامثال وال عبر والاخبار وما الى ذلك وعدد سورة الفاتحة سبع لكن العلماء يختلفون في تفصيل هذه الجملة هم يقولون هي سبع ايات لكن ما هي الآية السابعة؟ من قال ان البسمة آية من الفاتحة يقولون هي سبع مع البسمة. ومن قال ان البسمة ليست آية من الفاتحة - [00:39:14](#)

فيقولون ان الآية السادسة تنتهي عند قوله تبارك وتعالى انعمت عليهم ثم تبدأ الآية السابعة غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فتكون هذه آية. وتلاحظون في بعض المصاحف ان بسم الله الرحمن الرحيم رقم واحد فيعدون - [00:39:44](#)

آية من الفاتحة ثم تجد الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين كلها آية واحدة فتكون ست ايات من غير البسمة. ومن قال انها سبع ايات والبسمة ليست آية منها؟ قال نقف عند قوله انعمت عليهم ثم تبدأ الآية السابعة - [00:40:04](#)

المغضوب عليهم ولا الضالين. والذين قالوا انها سبع مع البسمة عامة قراء الكوفة ومكة واكثر فقهاء الحجاز الذين قالوا هي سبع دون البسمة هم عامة قراء المدينة والبصرة وفقهاء الكوفة. بعد ذلك اقول اذا كان من اسماء - 00:40:24

سورة الفاتحة انها السبع المثاني والقرآن يقال له مثاني بالاعتبار السابق والجزء المعروف من القرآن يقال له مثاني لأن القرآن ينقسم الى اربعة اقسام السبع الطوال والمئن والمثاني المفصل على خلاف في بدء بعض هذه الاجزاء مثل المفصل وايضا فيما يتضمنه بعض هذه الاجزاء - 00:40:44

مثل السبع الطول من اين تبدأ؟ فهي السور التي تضمنتها هذا يختلف فيه اهل العلم لكن على كل حال الذي يهمنا الان هو انها هذا القدر الذي يقال له المثاني وهو الجزء الثالث بهذا التقسيم الرباعي وهي الآيات التي تقل عن المئة وتزيد - 00:41:14

وعلى المفصل هل يتعارض تسميته بالمثاني مع تسمية الفاتحة بالمثاني؟ الجواب لا. كما ان القرآن جميما يقال له مثاني والاسم الرابع من اسمائها الثابتة هو ام الكتاب لاحظ الاسم الاول هو ام القرآن والاسم - 00:41:34

ام الكتاب. وعلى كل حال ذكر العلماء لها اسماء اخرى مثل الحمد. لأنها تبدأ بالحمد والوافية والصلة اخذه من قسمت الصلاة بيني وبين عبدي قسمين. اذا قال الحمد لله الى اخره الى ان يقول هذه بيني وبين عبدي الى اخر الحديث. فقالوا هي تسمى بالصلة - 00:41:54

وهذا فيه نظر وقالوا الشفاء وقالوا الرقية لقول النبي صلى الله عليه وسلم وما ادركك انها رقية؟ ويقولون هي ايضا من اسمائها اساس القرآن كافية والكنز وقد اوصل اسمائها بعضهم الى عشرين سن. لكن الثابت منها هو ما ذكرته والله تعالى اعلم. هذه - 00:42:14

هل نزلت بمكة او نزلت في المدينة؟ اشرت قبل قليل الى انها نازلة في مكة ولا ينبغي العدول عن هذا اطلاقا. فالنبي صلى الله عليه وسلم قطعا لم يصلى في مكة الا بالفاتحة وما يدل على انها نازلة في مكة من القرآن ان الله قال في سورة الحجر ولقد اتيناك سبعا من - 00:42:34

ثاني والقرآن العظيم وسورة الحجر بالاتفاق من السور المكية. والنبي صلى الله عليه وسلم قال هي السبع المثانية والقرآن العظيم الذي اوتيته. فاية الحجر مفسرة بقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا فذكرها الله عز وجل في سورة مكية مما يدل على انها نازلة بمكة وهذا الذي عليه عامه اهل - 00:42:54

اهل العلم وبعضهم قال هي بالمدينة نزلت بالمدينة وينقل ذلك عن ابي هريرة ومجاهد وعطاء بن يسار والزهري وبعضهم قال نزلت نصين نصب في مكة ونصف في المدينة جمعا بين هذه الاقوال والروايات. وهذا وان قال به عدد قليل جدا من - 00:43:14

اهل العلم الا انه قول ساقط لا يلتفت اليه بحال من الاحوال والله تعالى اعلم. بعد ذلك انتقل الى الكلام على فضل هذه السورة صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضلها احاديث. فمن هذه الاحاديث حديث ابي سعيد ابن المعلى عند البخاري - 00:43:34

وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك اعظم سورة قبل ان اخرج من المسجد ثم قال له الحمد لله رب العالمين هي السبع المثانية والقرآن العظيم. فهذا يدل على انها اعظم سورة واما يدل على فضلها ما اخرجه الامام مالك - 00:43:54

في الموقف بنحو حديث ابي سعيد بن المعلى لكنه عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه. حيث ان النبي صلى الله عليه عليه وسلم قال له اني لارجو الا تخرج من باب المسجد حتى تعلم سورة ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في - 00:44:14

القرآن مثلها وذكر له سورة الفاتحة. ويidel على فضلها ايضا ما اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة. رضي الله تعالى عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن هي خداج - 00:44:34

هي خداج يعني غير تمام ناقصة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت صلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا يقول العبد - 00:44:54

الحمد لله رب العالمين. يقول الله تبارك وتعالى حمدني عبدي. ويقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي. يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين. وهذا - 00:45:14

هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل. يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم الى قوله ولا الضالين فهو لاء لعبدي ولعبدي ما سأل

ال الحديث وما يدل على فضلها ايضاً حديث عبد الله بن جابر بساند صحيح عند الامام احمد رحمه الله - [00:45:34](#)

وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك يا عبد الله بن جابر باخير سورة في القرآن لاحظ هناك اعظم سورة وهنا اخير سورة؟ قلت بل يا رسول الله. قال اقرأ الحمد لله رب العالمين حتى تختتمها. ويidel ايضاً على فضلها - [00:45:54](#)

حديث ابن عباس في صحيح مسلم بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث الذي ذكرته انفا سمع صوتاً فرفع رأسه فقال جبريل هذا باب فتح من السماء لم يفتح قبل قط وهذا ملك نزل لم ينزل قبل قط فقال ابشر - [00:46:14](#)

بنورين اوتيتها فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة. بعد ذلك انتقل الى قضية اخرى وهي ما الموضوع الذي يدور عليه السورة. سور القرآن احياناً تدور على موضوع واحد في سورة الاخلاص تدور على موضوع الاخلاص. وسورة النور - [00:46:34](#)

تدور على موضوع العفاف والحسمة والستر وما الى ذلك. وقد تتضمن السورة موضوعين او ثلاثة او اكثر كسوره البقرة وال عمران وغيرها من السور. فسورة الفاتحة تدور على الثناء والسؤال. كما قال الله عز - [00:46:54](#)

اذا قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فهي تدور على الثناء في اولها ثم السؤال بعد ذلك فهي متضمنة اثبات استحقاق الله تعالى لجميع المحامد وصفات الكمال واختصاصه بملك الدنيا والآخرة وباستحقاقه للعبادة - [00:47:14](#)

والاستعانة هذا موضوع السورة الثناء والسؤال. ما هي الامور التي اختصت بها هذه السورة للمزيد من مواد فضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبت يرجى زيارة الموقع الرسمي لفضيلته على الرابط دبليو دبليو دبليو دوت - [00:47:34](#)

خالد السبت دوت كوم - [00:47:55](#)